الجديد
في المحفوظات العربية

للمدارس الابتدائية

الجزء الرابع

تأليف

محمد أبو بكر ابراهيم — سيد قطب

عبد العزيز عتيق — فايد العمروسى

الطبعة الثالثة

ملتزم الطبع والنشر

دار المعارف بمصر

فـــاروق

فارُوقُ يا مَلِكَ البِـلَادِ   تفْدِيكَ أَرْوَاحُ العِبَـادِ
لَكَ فِي القُلُوبِ مَـكَانَةٌ   هِيَ كُلَّ يَوْمٍ فِي ازْدِيَادِ
شَعْبٌ يُحِبُّكَ كُلُّهُ   حُبًّا تَمَــكَّنَ فِي الفُؤَادِ
تَرْعَاهُ عَيْنُكَ مِثْلَمَـا   يَرْعَى مَقَامَكَ بِالْوِدَادِ

☆
☆ ☆

فارُوقُ يامَلِكَ البِلَادِ   تَفْدِيكَ أَرْوَاحُ العِبَــادِ
نِلْنَا عَلَى يَدِكَ المُنَى   بَعْدَ التَّطَلُّعِ وَالجِهَـادِ
وَبِظِلِّ عَرْشِكَ أَمِنَّنَا   وَبِمَجْدِكَ العَالِي نُنَادِي
فَارُوقُ عِشْتَ مُمَجَّداً   يُزْهَى بِرَسْمِكَ كُلُّ نَادِ

نَشِيدٌ قَوْمِيٌّ

(للأستاذ عباس محمود العقـاد)

قَدْ رَفَعْنَا الْعَلَمْ لِلْعُـلَا والْفِـدَا فِي ضَمانِ السَّماء
حَيِّ أَرْضَ الْهَرَمْ حَيِّ مَهْدَ الْهُدَى حَيِّ أُمَّ الْبَقَـاء

كَمْ بَنَتْ لِلْبَنِينْ مِصْرُ أُمُّ الْبُنَاهْ مِنْ عَرِيقِ الْجُدُودْ
أُمَّةُ الْخَالِدِينْ مَنْ يَهَبْهـا الْحَيَاهْ وَهَبَتْهُ الْخُـلُودْ
قَدْ رَفَعْنَا الْعَلَمْ ... ...

تَحْتَ أَصْفَى سَماء فَوْقَ أَغْنَى صَعِيدْ شَعْبُ مِصْرٍ مُقِيمْ
قَدْ حَوَى مَا يَشَاء مِنْ زَمَانٍ مَجِيـدْ ومَكَانٍ كَرِيمْ
قَـدْ رَفَعْنَا الْعَـلَمْ ... ...

نِيلُنَا خَـيْرُ مَاء كَوْثَرٌ مِنْ نَعِيمْ فَاضَ بِالسَّلْسَبِيلْ
فِي الْعُرُوقِ الدِّماء شُـعْلَةٌ مِنْ جَحِيمْ لِلْعَدُوِّ الدَّخِيــلْ
قَـدْ رَفَعْنَا الْعَـلَمْ ... ...

إنْ يَكُنْ أمْسُنَا فى حِمى الأوَّلِينْ فَلْنَعِشْ لِلْغَـدِ
لَا تَرَى شَمْسُنَا غَيْرَ فَتْحٍ مُبِينْ مَا يَدُمْ يَزْدَدِ
قَـدْ رَفَعْنَا الْعَلَمْ ... ...

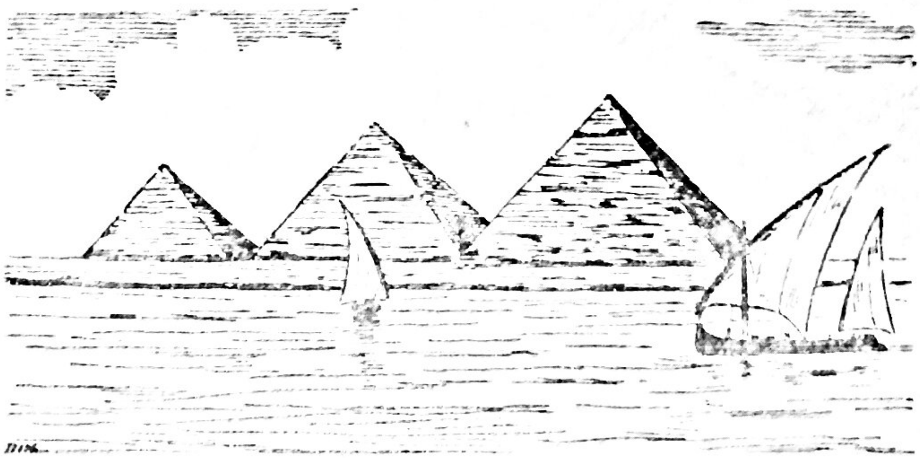
فَارْخُصِي يَا نُفُوسْ كُلُّ غَالٍ يَهُونْ كُلُّ شَيْءٍ حَسَنْ
إنْ رَفَعْنَا الرُّءُوسْ فَلْيَكُنْ مَا يَكُونْ وَلْتَعِشْ يَا وَطَنْ
قَـدْ رَفَعْنَا الْعَلَمْ ... ...

نَشِيدُ الفَيَضَانِ



مَنْ ذَا السَّارِى ؟ مَنْ ذَا الجَارِى ! يَتَهَادَى بَيْنَ الْأَشْجَارِ
النِّيلُ النِّيلُ هُوَ السَّارِى النِّيلُ مَلِيكُ الْأَنْهَارِ
يَنْسَابُ بِوَادٍ مُخْضَرٍّ وَيَفِيضُ بِمَاءٍ مِدْرَارِ
وَبَنَاتُ الرِّيفِ يُحِطْنَ بِهِ وَيَطُفْنَ كَسِرْبِ الْأَطْيَارِ
يُنْشِدْنَ نَشِيدَ الْفَيَضَانِ
بِغِنَاءٍ عَذْبِ الْأَلْحَانِ
النِّيلُ حَيَاةٌ لا تُشْرَى بِكُنُوزِ الْعَالَمِ وَالدُّنْيَا
النِّيلُ حَيَاةٌ لا تُشْرَى بِكُنُوزِ الْعَالَمِ وَالدُّنْيَا

النيــــلُ



اِجْرِ يا نيلُ منْ مداكَ الْبعيدِ   اِجْرِ يا نيلُ في حِماكَ السَّعيدِ
وَاسْكُبِ الْخِصْبَ والحياةَ وأَطْلِعْ   في الصَّحارَى الْجَرْداءِ حَبَّ الْحَصيدِ
مِنْ أقَاصِي السُّودَانِ تَنْبُعُ يا نيــــلُ وَتجْرِي إلَى مَصبِّكَ الْمَعْهُودِ
فَنرَى الْحَقْلَ حيْثُ سِرْتَ بَهيجًا   ونرَى الرَّوْضَ حالِياً بِالْوُرُودِ
ونرَى النَّخْلَ باسِقاً يَترَاءَى   ونرَى الطَّيْرَ مُطْرِبَ التَّغْرِيدِ
ونرَى الرِّيفَ والْمَدائِنَ تَزْهُو   ونرَى كلَّ لَذَّةٍ فِي الْوُجُودِ
نَحْنُ أَبْناؤُكَ الأَشِدَّاءُ يَا نيــــلُ نُجازِيكَ بِاحْتِرامِ الْعُهُودِ
أنتَ تُهْدِي لنا الْحَياةَ وإنَّا   سَوْفَ نَحْمِي حِماكَ مِثْلَ الأُسُودِ

اليمامة والصيّاد

(للمرحوم أحمد شوقى بك)

يَمامَةٌ كانَتْ بِأَعْلَى الشَّجَرَهْ آمِنَةً فِى عُشِّها مُسْتَتِرَه
فَأَقْبَلَ الصَّيَّادُ ذاتَ يَوْمِ وحامَ حَوْلَ الرَّوْضِ أىَّ حَوْمِ
فَلَمْ يَجِدْ لِلطَّيْرِ فيهِ ظِلَّا وهَمَّ بِالرَّحيلِ حينَ مَلَّا
فَبَرَزَتْ مِنْ عُشِّها الْحَمْقاءُ والْحُمق داءٌ مالَهُ دَواءُ
تقولُ جَهْلًا بِالَّذِى سَيَحْدُثُ يَا أَيُّها الإنسانُ عَمَّ تَبْحَثُ
فَالْتفتَ الصَّيَّادُ صَوْبَ الصَّوْتِ ونَحوَه سَدَّدَ سَهْمَ الْمَوْتِ
فسقطَتْ مِن عَرْشِها المِسْكينِ ووَقعَتْ فى قَبْضَةِ السِّكِّين
تقولُ قولَ عارِفٍ مُحَقِّقِ «مَلَكْتُ نفسِى لو مَلَكْتُ مَنْطِقِى»

حَدِيقَتُنَا



حَدِيقَتُنَا عَرُوسُ الرَّوْضِ طُرًّا ... أَلَمْ تَرَهَا مُهَدَّلَةَ الشُّعُورِ ؟
تَرَى الْأَشْجَارَ تَنْبُتُ فِي ثَرَاهَا ... مِنَ الشَّجَرِ الْكَبِيرِ إِلَى الصَّغِيرِ
تَعَاشَقَتِ الْغُصُونُ بِهَا لِتَحْمِي ... ثَرَاهَا سَطْوَةَ الْقَيْظِ الْمُغِيرِ
تَمُدُّ ظِلَالَهَا فِي كُلِّ فَجٍّ ... وَتَمْنَعُ لَافِحَ الْيَوْمِ الْحَرُورِ
وَأَسْرَابُ الطُّيُورِ قَدِ اطْمَأَنَّتْ ... جَمَاعَتُهَا عَلَى الشَّجَرِ النَّضِيرِ
وَيَسْتَهْوِي الْخَيَالَ بِهَا غَدِيرٌ ... كَأَنَّ الْحُسْنَ مِنْ ذَاكَ الْغَدِيرِ
إِذَا هَمَسَ النَّسِيمُ إِلَيْهِ سِرًّا ... يَبُوحُ لَنَا بِهِ صَوْتُ الْخَرِيرِ

دَعِيهَــــا

الكَلامُ لِطِفْلَةٍ تَعْبَثُ بِعُشِّ طُيُورٍ فِى شَجَرَةٍ



دَعِيهَا تُغَرِّدْ لَحْنَهَا وَتُرَجِّعُ ... وَتَمْرَحُ مَا شَاءَتْ وَتَلْهُو وَتَرْتَعُ
دَعِيهَا فَفِى أَلْحَانِهَا كُلُّ مُتْعَةٍ ... وَفِى عُشِّهَا تَشْدُو طَوِيلًا وَتَسْجَعُ
دَعِيهَا فَقَدْ رَوَّعْتِهَا وَتَرَكْتِهَا ... مُشَتَّتَةً حَيْرَى تُطِلُّ وَتَرْجِعُ

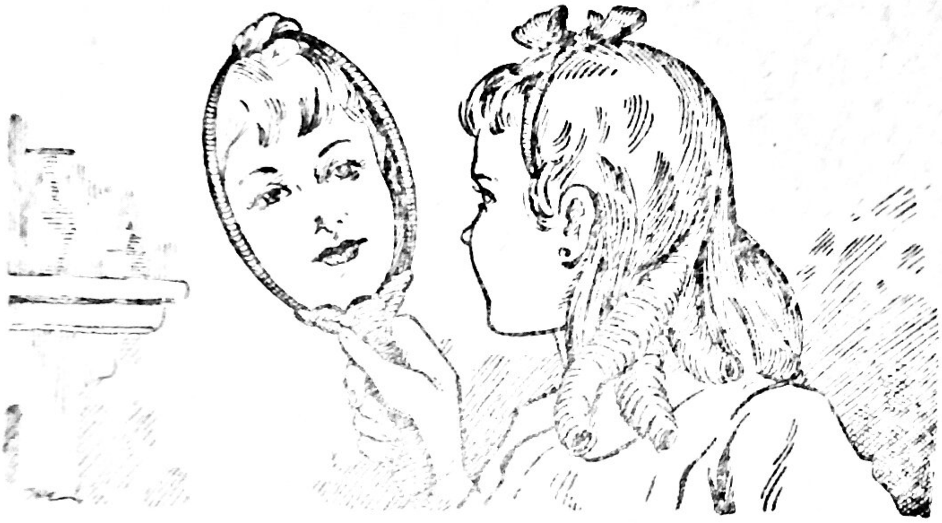
* * *

عَزِيزٌ عَلَيْهَا عُشُّهَا دَرَجَتْ بِهِ ... فِرَاخًا تُخَيِّلَاتٍ تَهُمُّ فَتَقْعُدُ
يُطَالِعُهَا دِفْءُ الرَّبِيعِ فَتَنْتَشِى ... وَيَدْهَمُهَا قَرُّ الشِّتَاءِ فَتَجْمُدُ
وَتَنْشَقُ أَنْفَاسَ الصَّبَاحِ نَدِيَّةً ... وَيُعْجِبُهَا ضَوْءُ الضُّحَى فَتُغَرِّدُ

* * *

دَعِيهَا تُغَرِّدْ لِلطَّبِيعَةِ لَحْنَهَا ... فَمَا اللَّحْنُ إِلَّا لِلطُّيُورِ الْهَوَائِمِ
أَلَا إِنَّهَا الْأَطْيَارُ تَلْهُو بَرِيئَةً ... فَمَا بَالُهَا تُدْهَى بِفَعْلَةِ ظَالِمِ
دَعِيهَا بِهَذَا الْعُشِّ لَا تَعْبَثِى بِهَا ... فَمَا كَانَ أَوْلَاهَا بِرَحْمَةِ رَاحِمِ !

فَتَاةٌ تُنَاجِى مِرْآتَهَا



أَنْتِ مِرْآتِى الصَّغِيرَهْ   أَنْتِ لِى أَوْفَى سَمِيرَهْ

لَكِ مِنِّى كُلُّ وُدٍّ   لَكِ أَسْرَارِى الْكَثِيرَهْ

أَنْتِ لِى خَيْرُ صَدِيقٍ   أَنْتِ لِى خَيْرُ مُشِيرَهْ

لَمْ تَهُمِّى مَرَّةً بِالْـكِذْبِ أَوْ سُوءِ الْمَشُورَهْ

فِيكِ صَمْتٌ وَسُكُونٌ   وَعَلَى الْوَقْتِ صَبُورَهْ

أَنْتِ قَدْ أَصْلَحْتِ شَأْنِى   فَأَنَا الْيَوْمَ أَمِيرَهْ

فَإِلَيْكِ الْآنَ حُبِّى   وَأَمَانِىَّ الْكَبِيرَهْ

عِشْتِ فِى أَمْنٍ وَلَمْ أُبْـصِرْكِ فِى يَوْمٍ كَسِيرَهْ !

الشَّمْسُ

للمرحوم حافظ بك إبراهيم وهو شاعر عربىّ مصرىّ توفّى سنة ١٩٣٢م

لاحَ مِنْها حاجِبٌ للنّاظِرِيْن فَنَسُوا بالّليلِ وضّاحَ الْجَبِين

ومَحَتْ آيتُها آيَتَهُ وتبدَّتْ فِتْنَةً لِلْعالَمِين

نَظَرَ أبراهامُ فيها نَظْرةً فأرى الشّكَّ، وما ضَلَّ اليقين

قالَ « ذا رَبِّى » فلمّا أفَلَتْ قالَ « إنّى لا أحِبُّ الآفِلِين »

ودعا القومَ إلى خالِقِها وأتى القومَ بِسُلطانٍ مُبين

ربِّ إنَّ القومَ ضلُّوا وغوَوْا ورأَوْا فِى الشّمْسِ رأىَ الْخاسِرِين

خشعتْ أبصارُهُمْ لمّا بَدَتْ وَإلى الأذْقانِ خرُّوا ساجِدِين

ثمَّ قالُوا « كيْفَ لا نعبُدها هَلْ لها فِيما ترَى العينُ قرِينْ ؟

هِىَ أمُّ الأَرضِ فِى نِسْبتِها هِى أمُّ الكونِ، والكونُ جَنين

هِىَ أمُّ النّارِ، والنُّورِ معًا هِىَ أمُّ الرِّيحِ، والماءِ المَعين

هى طَلعُ الرَّوضِ نوْراً وجَنًى ⁂ هِىَ نَشرُ الوَردِ طِيبُ اليَاسَمِين

هى مَوتٌ وحَياةٌ لِلْوَرى ⁂ وضلالٌ وهُدًى لِلْعَابِرِين

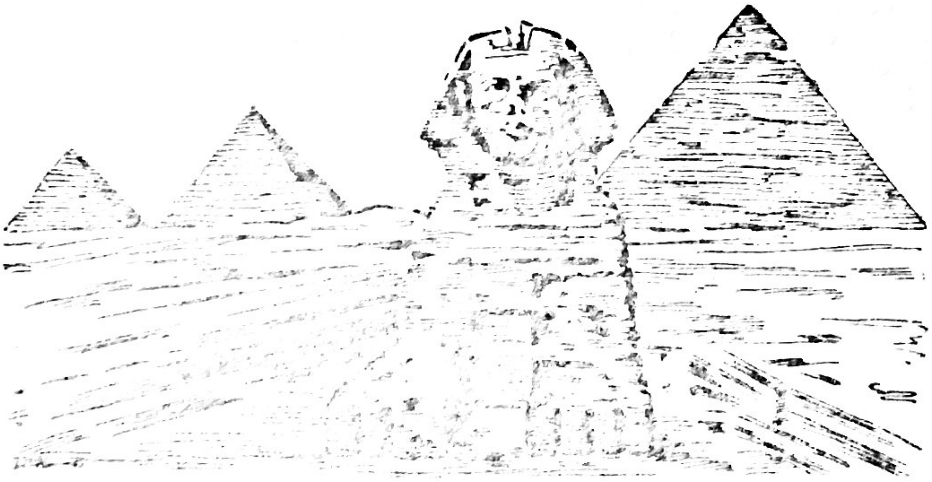
صَدَقُوا ، لكِنَّهُم ما عَلِمُوا ⁂ أنَّها خَلقٌ سَيَبْلَى بالسِّنِين

أَإِلهٌ لَمْ يُنَزَّهْ ذاتَهُ ⁂ عَنْ كُسُوفٍ ؟ بِئْسَ زَعْمُ الجاهِلِين

إنَّمَا الشَّمْسُ وما فِى آيِها ⁂ مِنْ مَعانٍ لمَعَتْ لِلْعَارِفِين

حِكْمَةٌ بالِغَةٌ قدْ مَثَّلَتْ ⁂ قُدْرَةَ اللهِ لِقَومٍ عَاقِلِين

أَبُو الْهَوْلِ



أَبَا الْهَوْلِ قُلْ لِيَ مَاذَا تُسِرُّ ؟ ... وَمَاذَا وَرَاءَكَ مِمَّا اسْتَتَرْ ؟
تَقُومُ هُنَالِكَ بَيْنَ الرِّمَالِ ... وَلَا يَعْرِفُ النَّاسُ عَنْكَ الْخَبَرْ
فَمَنْ ذَا بَنَاكَ ؟ وَمَاذَا أَرَادَ ... بِجِسْمِ الْأُسُودِ وَرَأْسِ الْبَشَرْ ؟
تَمُرُّ عَلَيْكَ الْعُصُورُ الطِّوَالُ ... وَأَنْتَ مُقِيمٌ تُبَاهِي الْعُصُرْ
تُجَاوِرُ أَهْرَامَ خُوفُو هُنَاكَ ... وَأَنْتَ زَمِيلٌ لَهَا فِي الصِّغَرْ
تَشَابَهْتُمَا فِي الْبَقَاءِ الطَّوِيلِ ... وَفِي الْمَجْدِ فِيمَا مَضَى أَوْ حَضَرْ
تُرَى حِينَ يَخْلُو هُنَاكَ الْمَكَانُ ... وَيُرْخِي الظَّلَامُ هُنَاكَ السُّتُرْ
تُحَدِّثُهَا فَتَرُدُّ الْحَدِيثَ ... وَيَجْهَرُ كُلٌّ بِمَا قَدْ أَسَرْ ؟

الصَّحْرَاءُ

عَلَى جَانِبِ الْوَادِى تَرَاهَا كَأَنَّهَا   بِحَارُ رِمَالٍ لَا يُحَدُّ مَدَاهَا
تَثُورُ بِهَا رِيحٌ هُنَاكَ شَدِيدَةٌ   وَحَرٌّ إِذَا مَا الشَّمْسُ زَادَ لَظَاهَا
وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَلَكِنْ سَرَابُهَا   يَلُوحُ كَأَنَّ الْمَاءَ مِلْءُ رُبَاهَا
وَلَيْسَ بِهَا حَىٌّ سِوَى بَعْضِ رُحَّلٍ   عَلَى إِبِلٍ بِاللَّيْلِ كُلُّ سُرَاهَا
وَلَيْسَ بِهَا ظِلٌّ سِوَى ظِلِّ وَاحَةٍ   إِذَا نَبَعَتْ عَيْنٌ تَبُلُّ ثَرَاهَا
وَقَاسِيَةٌ فِى لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا   وَقَاسِيَةٌ فِى صَيْفِهَا وَشِتَاهَا
وَلَكِنَّ فِى أَسْفَارِهَا كُلَّ لَذَّةٍ   يُحِسُّ بِهَا مَنْ ذَاقَهَا وَرَآهَا

الْوَاحَـــةُ

قدْ نبَتَتْ فِي الْقفْرِ بِالصَّحْراءِ   ظَلِيلَةً رَيَّانَةً بِالماءِ
نَدِيَّةً عليلَةَ الْهَواءِ   كَالْجَنَّةِ النَّاضِرَةِ الفيْحاءِ

النَّخْلُ فِيهَا بَاسِقٌ طَوِيلُ   وَالْعُشْبُ فِيهَا أَخْضَرٌ بليلُ
وَالظِّلُّ فِيهَا وَارِفٌ ظَلِيلُ   وَكلُّ شيْءٍ عِنْدَهَا جَمِيلُ

فِي الْقيْظِ فِي الْهجِيرِ فِي الآصَالِ   تَلْقَاكَ بِالرَّاحَةِ وَالْإِقْبَالِ
تَلْقَاكَ بِالنَّسِيمِ وَالظِّلَالِ   وَمَاءِ نَبْعٍ عِنْدَهَا زُلَالِ

وَأَهْلُهَا مِنْ عَرَبٍ كِرَامِ   قَدْ قَنِعُوا بِأَيْسَرِ الطَّعَامِ
فَالتَّمْرُ وَالزَّيْتُونُ لِلْأَنَامِ   وَالْعُشْبُ وَالْحَشِيشُ لِلْأَنْعَامِ

عَظَمـةُ الخَـالِقِ

يَا قَمراً كَالشُّـعْلَةِ الْمُنِيرَهْ   مَا أَنْتَ إِلّا كُرَةٌ صَغِيرَهْ
أَوْ ذَرَّةٌ تَسْبَحُ فِي الْفَضَاءِ   كَأَنَّهَا فِيـهِ مِنَ الْهَبَاءِ
قَدْ وَلَدَتْكَ الْأَرْضُ ذَاتَ يَوْمِ   وَالْأَرْضُ مَا أَعْظَمَهَا مِنْ أُمٍّ !

يَا أَرْضَنَا الْوَاسِعَةَ الْـكَبِيرَهْ   مَا أَنْتِ إِلّا كُرَةٌ صَغِيرَهْ
أَوْ ذَرَّةٌ تَسْبَحُ فِي الْفَضَاءِ   كَأَنَّهَا فِيهِ مِنَ الْهَبَاءِ
قَدْ وَلَدَتْكِ الشَّمْسُ ذَاتَ يَوْمِ   وَالشَّمْسُ ما أَعْظَمَهَا مِنْ أُمٍّ !

وَالْـكَوْنُ كَمْ فِيهِ مِنَ النُّجُومِ   كَشَمْسِنا فِي حَجْمِها الْعَظِيمِ
وَكُلُّ نَجْمٍ حَوْلَهُ تَوَابِعُهْ   دَائِرَةٌ مِنْ حَوْلِهِ تُتَابِعُهْ
وَاللهُ مِنْ وَرَائِهَا جَمِيعَا   فَلْيَنْحَنِ الْـكُلُّ لَهُ خُشُوعَا

الشُّهُبُ

تطَلَّعْ إلَى الشُّهُبِ الْغارِبهْ وأَذْنابُها بَعْدَها ذَاهِبَهْ
ذُيُولٌ تُجَرْجِرُهَا خَلْفَها وتَمْرُقُ كَالْأَسْهُمِ الصَّائِبَهْ
تُرَى أيْنَ تَمْضِي ؟ وَمَا بَالُهَا تَرُوغُ عَنِ الْعَيْنِ كَالْهَارِبَهْ ؟
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِئَاتُ الشُّهُبْ تَطِيرُ كَأَلْسِنَةٍ مِنْ لَهَبْ
وَتَسْقُطُ عَنْ عَرْشِهَا فِي الْفَضَاءِ حُطَاماً مِنَ الصَّخْرِ لاَ يَلْتَهِبْ
فَسُبْحَانَكَ اللهُ ! كَمْ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ مِنْ مِثْلِ تِلْكَ الشُّهُبْ ؟

المُمَثِّلَةُ

أهْلًا بِطلْعَتِكِ الْمُنيرَهْ يا رَبَّةَ الْفَنِّ الْقَديرَهْ
لِلّٰهِ خَالِقَةُ السُّرُو رِ لِكُلِّ مُفْتَقِدٍ سُرُورَهْ
وَهْيَ الْغَرِيقَةُ فِي الْهُمُو مِ وَفِي مَصائِبِها الْمَرِيرَهْ
عَجَبًا نَرَى الْأَضْدادَ تَبْـدُو فِي مَظاهِرِها الْكَثِيرَهْ
فَنَرَى الْمَحَبَّةَ وَالْعَدَا وَةَ وَالسُّهُولَةَ وَالْوُعُورَهْ
وَنَرَى التَّهَلُّلَ وَالْبُكا وَنَرَى السَّلامَةَ وَالْخُطُورَهْ
وَنَرَى النَّضارَةَ وَالذُّبُو لَ يُثِيرُ أَدْمُعَنا الْغَزِيرَهْ
وَنَحُلُّ فِي الْقَصْرِ الْمَشِيـدِ وَسَاحَةِ الدَّارِ الْحَقِيرَهْ

٭٭٭

أهْلًا بِطَلْعَتِكِ الْمُنيرَهْ يا رَبَّةَ الْفَنِّ الْقَديرَهْ
مَثَّلْتِ أَدْوارَ الْأَمِـيرَةِ وَالْغَنِيَّةِ وَالْفَقِيرَهْ
فَإِذَا نَزُفُّ لَكِ الثَّنَـاءَ فَأَنْتِ بِالشُّكْرِ الْجَدِيرَهْ

المِـــذياعُ

هُوَ فِي الْحَيَاةِ مُرَفِّهٌ وَمُنَعِّمٌ ... وَمُعَلِّمٌ يُنْبِيكَ مَا لاَ تَعْلَمُ

يَطْوِي بِكَ الدُّنْيَا وَإِنَّكَ هَا هُنَا ... لَمْ تَنْتَقِلْ فَكَأَنَّ رَأْسَكَ يَحْلُمُ

مِنْ كُلِّ أَرْجَاءِ الْبِلاَدِ حَدِيثُهُ ... وَبِكُلِّ أَلْسِنَةِ الْوَرَى يَتَكَلَّمُ

وَلَكَمْ سَمِعْنَا فِي الْمَسَاءِ وَفِي الضُّحَى ... شَخْصاً عَلَى بُعْدِ النَّوَى يَتَرَنَّمُ

وَغَداً نَرَاهُ كَمَا نَرَاكَ مُجَسَّماً ... وَغَداً نَرَاهُ لَنَا يُطِلُّ وَيَبْسِمُ

عَجَباً لِمُعْجِزَةِ الْعُلُومِ وَفَضْلِهَا ! ... كَمْ لِلْعُلُومِ عَلَى الْبَرِيَّةِ أَنْعُمُ

الْمُسْتَشْفَى



مَهْبِطُ الرَّحْمَةِ رِضْوانُ السَّماءْ ... مَانِحُ الصِّحَّةِ عُنْوانُ الشِّفاءْ
فِيكِ يا دَارُ نُفُوسٌ هَدَّهَا ... أَلَمُ الدَّاءِ وأَهْوَالُ الشَّقَاءْ
كَمْ طَرِيحٍ بَاتَ مَنْهُوكَ الْقُوَى ... بَيْنَ نَزْفِ الْجُرْحِ أَوْ مُرِّ الدَّوَاءْ
قَطَعَ اللَّيْلَ وَمَا أَطْوَلَهُ ... يَتَلَوَّى بَيْنَ سُهْدٍ وَعَنَاءْ
كُلَّمَا مَرَّ سَلِيمٌ أَوْ رَأَى ... صِحَّةً تَعْلُو وُجُوهَ السُّعَدَاءْ
رَفَعَ الطَّرْفَ وَنَادَى رَبَّهُ ... هَبْ لِيَ الصِّحَّةَ يَا رَبَّ السَّمَاءْ

الفقيرُ العاجزُ

هُوَ فِي الدُّنْيَا غَرِيبٌ قَدْ تَحَامَاهُ الْقَرِيبُ
عَضَّهُ الدَّهْرُ وَأَضْنَتْهُ عَلَى الدَّهْرِ الْكُرُوبُ
شَاحِبُ اللَّوْنِ وَلٰكِنْ كَسْرَةُ الْخُبْزِ طَبِيبُ
هُوَ عَارٍ فِي سِمَالٍ كُلُّهَا — فَاعْجَبْ — جُيُوبُ
يَتَّقِي الْبَرْدَ بِجِسْمٍ هَدَّهُ الْحَرُّ الْمُذِيبُ
تَارَةً يُدْرِكُ سُؤْلاً وَكَثِيراً مَا يَخِيبُ
كَيْفَ يَشْقَى فِي حِمَانَا مِنْ بَنِي النِّيلِ رَبِيبُ ؟
وَنَعِيمُ النِّيلِ وَفْرٌ وَبِهِ الْوَادِي الْخَصِيبُ
وَلِهٰذَا الْبَائِسِ الْمُحْتَاجِ فِي الْخَيْرِ نَصِيبُ
لَيْسَ فَقْرُ الْمَرْءِ عَيْباً إِنَّمَا الْبُخْلُ الْمَعِيبُ

الصُّنَّاع

بِأَيْدِينا جعلْنا الأَرْضَ خُلْدًا وأَلْبَسْنا مَعَالِمَها جَمالا

وكُنَّا فِي الْحياةِ بُنَاةَ مَجْدٍ وقَضَّيْنا مَعِيشتَنا نِضالا

فَمِنَّا مَنْ يُقِيمُ بِهَا قُصُوراً تَفُوقُ رَوَاسِيَ الأَرْضِ احْتِمالا

وَأَرْسَيْنَا على الْمَاءِ الْجَوَارِي فَسَارَتْ فَوْقَ لُجَّتِهِ جِبالا

وَأَجْرَيْنَا الْبُخَارَ عَلَى حَدِيدٍ فَبَزَّ الرِّيحَ جَرْيًا وَانْتِقَالا

وَسَخَّرْنَا الْفَضَاءَ لِسَابِحَاتٍ عَلَوْنَ على السَّحَابِ وَقَدْ تعالَى

فَعَاشَ النَّاسُ مِنَّا فِي نَعِيمٍ وَكَانَ مَنَالُهُ قَبْلًا مُحَالا

الإبرة

بيضاء ناعمة الإها ب رشيقة بين الأنامل
تهتز في حركاتها كالضوء يرقص في الخمائل

من خلفها ثقب يجر الخيط أبيض كالضياء
وبرأسها سن كسن الرمح يطعن في الهواء

أبصرتها يوماً بكف حائك فهم أصيل
تخفى وتظهر في النسيج كأنها السيف الصقيل

كم هيأت من ملبس يسبي العيون الناظره
كم أصلحت من خرقة فغدت ثياباً فاخره

هي إبرة جمعت شتا ت الثوب من قطع رقاق
كالود يجمع بين قو م بعد تمزيق الفراق

الْغَـــلَاءُ

للمرحوم محمد حافظ إبراهيم بك

من شعراء مصر فى العصر الحديث

عَزَّتِ السِّلْعَةُ الذَّلِيلَةُ حَتَّى بَاتَ مَسْحُ الْحِذَاءِ خَطْباً جُسَامَا !

وَغَدَا الْقُوتُ فِى يَدِ النَّاسِ كَالْيَا قُوتِ حَتَّى نَوَى الْفَقِيرُ الصِّيَامَا !

وَيَخَالُ الرَّغِيفَ فِى الْبُعْدِ بَدْراً وَيَظُنُّ اللُّحُومَ صَيْدًا حَرَامَا !

إِنْ أَصَابَ الرَّغِيفَ مِنْ بَعْدِ كَدٍّ صَاحَ : مَنْ لِى بِأَنْ أُصِيبَ الْإِدَامَا ؟

أَيُّهَا النِّيلُ كَيْفَ نُمْسِى عِطَاشاً فِى بِلَادٍ رَوَّيْتَ فِيهَا الْأَنَامَا ؟

الضَّيْف

للمرحوم الهرّاوى الشاعر

لَا تَكُنْ ضَيْفاً ثقيلاً   يَكْرَهُ النَّاسُ لِقَاءَكْ
لا تكُنْ عِبْئاً عَلَيْهِمْ   لا تُحَمِّلْهُمْ عَنَاءَكْ
لَيْسَ مِنْ ذَنْبِ أُناسٍ   أنْ يكونوا أقْرِباءَكْ
فَتَحُلُّ الصُّبْحَ ضَيْفاً   واصِلاً فيهِمْ مَسَاءَكْ
أَنْتَ لا تَدْرِى إلى كَمْ   تُزْعِجُ الخَلْقَ إزاءَكْ
فَمَسَاهُ مُسْتَمِـداً   لَكَ مِنْ قَوْمٍ عَشَاءَكْ
وعَسَاهُ مُسْتَعِـيراً   لَكَ مِنْ جَارٍ غِطَاءَكْ
إنْ تَزُرْ فَلْيَكُ غِبّاً   ثُمَّ لا تُكْثِرْ بَقاءَكْ
قَدْ مَضَى عَصْرٌ قَدِيمٌ   وجَدِيدُ العَصْرِ جاءَكْ
إنَّ فِى الفُنْدُقِ مأْوا   كَ وفى السُّوقِ غِذاءَكْ
فاتْرُكِ النَّاسَ نَزِيلاً   واجْعَلِ الأجْرَ كِراءَكْ
رُبَّ مَنْ يَلْقاكَ رَحْباً   كَسَّرَ الزِّيرَ وراءَكْ

الْبُرْغُوثُ فى الْأُذُنِ

للشاعر السورى أحمد الصافى

بُرْغُوثَةٌ دَخلتْ لَيْلًا إلى أُذُنِي — تَظُنُّهَا لِفُنُونِ الْقفزِ مَيْدانا
ضَلَّتْ عَنِ البَابِ لاَ تَدْرِي الطَّرِيقَ لَهُ — حارتْ بِأُذْنِي ومِنْها صِرْتُ حَيْرانا
تُحَاوِلُ الْمَشْيَ فِيهَا ثُمَّ يَمْنَعُهَا — تَعَوُّدُ الْقفزِ أشْكَالاً وألوانا
حتَّى إذَا حاوَلَتْ قَفْزاً بِسَاحَتِهَا — ظَلَّتْ تُصَادِمُ كُثْبَاناً وَجُدْرانا
ظَلِلْتُ أَصْرُخُ مِنْها وَهْيَ فى أُذُنِي — لا كَانَتِ الْأُذُنُ وَالْبُرْغُوثُ لا كانا
كَأَنَّمَا أَنَا قَدْ أَدْخَلْتُهُ أُذُنِي — ظُلْماً لِأُبْقِيَهُ فِي السِّجْنِ أزْمانا
فثارَ لِلسِّجْنِ يَبْغِي أَنْ يَمُصَّ دَمِي — إذْ خَالَنِي حَوْلَ بابِ السِّجْنِ سَجَّانا
لَوْ قِيلَ لِي مَا هُوَ البرْغُوثُ؟ قلتُ لَهُمْ: — لا يُشْبِهُ الْإِنْسَ لَكِنْ يُشْبِهُ الْجانا

قال محمود باشا سامى البارودى (رحمه الله)

وهو من شعراء العصر الحديث

سِوَاىَ بِتَحنانِ الأغارِيدِ يَطْرَبُ ... وغيرِى باللذَّات يَلهُو ويُعْجَبُ
وما أنَا مِمَّنْ تَأسِرُ الخمرُ لُبَّه ... ويَملِكُ سَمْعيه اليَراعُ المثقَّبُ
ولَكِنْ أَخُوهَمٍّ إذا ما تَرَجَّحتْ ... بِهِ سَورَةٌ نَحْوَ العُلا راحَ يَدأَبُ
نَفَى النَّومَ عَنْ عَيْنيهِ نفسٌ أبيَّةٌ ... لها بَيْنَ أطْرافِ الأسِنَّةِ مَطْلَبُ
ومَنْ تَكُن العَلْياءُ هِمَّةَ نَفْسِهِ ... فَكلُّ الذِى يَلْقاهُ فِيها محبَّبُ
إذا أنا لَمْ أُعْطِ المكارِمَ حقَّها ... فَلا عزَّنِى خالٌ ولاَ ضَمَّنِى أَبُ
خُلِقْتُ عيوفاً لا أرى لأبنِ حُرَّةٍ ... عَلَىَّ يداً أُغْضِى لَهَا حِينَ يَغْضَبُ

قِصَّةُ كَلْبٍ

للمرحوم محمد حافظ إبراهيم بك

سَمِعْتُ أَنَّ امْرَأً قَدْ كَانَ يَأْلَفُهُ ... كَلْبٌ فَعَاشَا عَلَى الإِصْلَاحِ وَاصْطَحَبَا

فَمَرَّ يَوْماً بِهِ وَالْجُوعُ يَنْهَبُهُ ... نَهْباً فَلَمْ يُبْقِ إِلَّا الْجِلْدَ وَالْعَصَبَا

يَبْكِي عَلَيْهِ وَفِي يُمْنَاهُ أَرْغِفَةٌ ... لَوْ شَامَهَا جَائِعٌ مِنْ فَرْسَخٍ وَثَبَا

فَقَالَ قَوْمٌ وَقَدْ رَقُّوا لِذِي أَلَمٍ ... يَبْكِي وَذِي أَلَمٍ يَسْتَقْبِلُ الْعَطَبَا

مَا خَطْبُ ذَا الْكَلْبِ؟ قَالَ الْجُوعُ يَخْطَفُهُ ... مِنِّي وَيُنْشِبُ فِيهِ النَّابَ مُغْتَصِبَا

قَالُوا وَقَدْ أَبْصَرُوا الرُّغْفَانَ زَاهِيَةً ... هَذَا الدَّوَاءُ، فَهَلْ عَالَجْتَهُ فَأَبَى ؟

أَجَابَهُمْ وَدَوَاعِي الشُّحِّ قَدْ ضَرَبَتْ ... بَيْنَ الصَّدِيقَيْنِ مِنْ فَرْطِ الْقِلَى حُجُبَا

لِذَلِكَ الْحَدِّ لَمْ تَبْلُغْ مَوَدَّتُنَا ... أَمَا كَفَى أَنْ يَرَانِي الْيَوْمَ مُنْتَحِبَا ؟

هَذِي دُمُوعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ جَارِيَةً ... حُزْناً، وَهَذَا فُؤَادِي يَرْتَمِي لَهَبَا !

صقر قريشٍ

أو

الأمير عبد الرحمن الداخل

أماكن القصة : بلاد الشام وفلسطين ، وشمالىُّ إفريقية ، والأندلس .

زمنهـــــا : من ١٣٢ هـ إلى ١٣٨ هـ

أشخاصهـا :

(١) عبد الرحمن الداخل .

(٢) بدر : مولى عبد الرحمن الداخل .

(٣) ابن عبد الرحمن الداخل . طفل عمره ٤ سنوات .

(٤) أخو « « . فتى « ١٣ سنة .

(٥) أخت عبد الرحمن الداخل .

(٦) أبو قرة وزوجته : أحد رؤساء البربر الموالين للأمويين فى شمالىّ إفريقية .

(٧) جنود تابعون لعامل إفريقية العباسى .

(٨) بعض أخوال عبد الرحمن من بنى نفرة فى طرابلس الغرب .

(٩) بعض الأندلسيين الموالين لعبد الرحمن الداخل بالأندلس .

(١٠) يوسف الفهرى والى الأندلس العباسى أيام عبد الرحمن .

(١١) صُمَيْلُ : وزير يوسف الفهرى .

(١٢) بعض الجنود والحراس والرسُل .

الفصل الأول

المنظر الأول



منزل عبد الرحمن بالشام . عبد الرحمن جالس فى منزله مطرقاً صامتاً ، وقد ظهر على وجهه الحزن والتأثر العميق . خادمه بدر واقف أمامه يحاول تخفيف حزنه .

سَيِّدِى إنْ أَذِنْتَ قُلْتُ تَمَهَّلْ
قُتِلَ الْحُزْنُ ! مَا لَهُ بِكَ يَنْزِلْ ؟
فَدَعِ الْحُزْنَ عَنْ فُؤَادِكَ يَرْحَلْ
فَهْوَ إنْ طَالَ أوْ تَمَكَّنَ يَقْتُلْ

يرفع عبدُ الرحمن رأسه وينظر إلى بدر قليلا ثم يخاطبه :

وَيْكَ يَا بَدْرُ ! كَيْفَ أَنْسَى شُجُونِى ؟

كيفَ أنسى مُصابَ مَنْ أنجبُونى
مِنْ سَجينٍ مُعذَّبٍ فى السُّجُون ...
وشَريد بَيْنَ الْبِــــلادِ مَهِين
مِنْ قَتِيلٍ على الطَّريق طَعِين
أَلْقَمُوهْ لِـكلِّ كَلْبٍ لَعِين
وَرُفَات بَيْنَ الْقُبُور دَفِين
أَحْرَقُوهُ فِى قَسْوَةٍ وجُنُون ؟

يدنو بدر قليلا من مولاه ثم يخاطبه :

الرَّأىُ عِنْدِى أَنْ نَفِرَّ إلى فِلَسْطِينَ الْبَعِيدَهْ
ونَفِرَّ مِنْ هَذَا الْعَدُوِّ ومِنْ حَوَادِثِهِ الشَّدِيدَهْ
إنِّى أَخَافُ إذَا انتَظَرْنَا أَنْ يَسُوقَ لَنا جُنُودَهْ
هَيَّا بِنَا نُسْرِعْ هُنَاكَ إلَى فِلَسْطِينَ الْبَعِيدَهْ
فَلَرُبَّمَا نَلْقَى الْحَيَاةَ بِهَا مُيَسَّرَةً سَعِيدَهْ

تلمع عينا عبد الرحمن بالفرح ، ويومىء برأسه إيماءة الموافقة ، ثم يقول :

بُورِكْتَ يَا بَدْرَ الرِّجَالِ وَصَاحِبَ الْخُطَطِ الْحَمِيدَهْ
هَيَّا بِنَا نُسْرِعْ هُنَاكَ إلَى فِلَسْطِينَ الْبَعِيدَهْ
فَلَرُبَّمَا نَلْقَى الْحَيَاةَ بِها مُيَسَّرَةً سَــعِيدَهْ .

المنظر الثانى

عبد الرحمن يقيم بمنزل فى فلسطين بعد أن فر إليها هو وأسرته وخادمه بدر . يدخل بدر على مولاه عبد الرحمن ذات يوم فيسأله :

إيهِ يَا بَدْرُ مَا وَرَاءَكَ ؟ قُلْ لِى
هاتِ قُصَّ الْأَخْبارَ فِى صدْقِ قوْل
هاتِها هاتِها على أىِّ شكْلِ !

ينظر بدر إلى مولاه عبد الرحمن فى فرح ثم يجيب :

مَوْلاى أَبْشِرْ بِالسَّلامَةِ والسَّعادَةِ تُقْبِلانِ
أَعْطَى بَنُو الْعَبَّاسِ عَهْدَهُمُ إلَيْكُمْ بِالْأَمانِ
فَالْيَوْمَ قَرُّوا واسْلَمُوا — كالأَمْسِ — مِنْ غَدْرِ الزَّمانِ

يضطرب عبد الرحمن فى مجلسه ثم يخاطب بدراً فى دهشة :

يَا بَدْرُ ماذَا تَقُولُ ؟ كادَتْ تَطِيرُ الْعُقُولُ
أَيَنْتَهى الْقَتْلُ فِينَا وَالْخَوْفُ عَنَّا يَزُولُ ؟
أَكادُ أَحْسَبُ هَذَا حُدُوثُهُ مُسْتَحِيلُ

ينصرف بدر ويدخل عبد الرحمن فى غرفة مجاورة . بعد أيام يلتقى عبد الرحمن بأخيه بعيداً عن المنزل فيخبره أخوه فى انزعاج :

أَسَمِعْتَ أىُّ مُصِيبَةٍ عَادَتْ تُطَارِدُنا هُنَا !
نَكَثَ الْعَدُوُّ عُهُودَهُ لِيُذِيقَنَا مُرَّ الْعَنَا !
وَأَحَلَّ سَفْكَ دِمائِنَا وَأَبَاحَ تَمْثِيلاً بِنَا !
وَيَقُولُ إنَّ بَنِى أُمَيَّـــةَ أَنْ يُقِيمُوا بَيْنَنَا !
أَمَّا الْأَمَانُ فَلا أَمَا نَ الْيَوْمَ عِنْدَهُمُ لَنَا !

يصمت عبد الرحمن لحظة مفكراً ، ثم يعود إلى خطاب أخيه :

وَما الَّذِى كُنْتَ تَرْجُو مِنْ خَصْمِكَ الْمُسْتَبِدِّ
غَيْرَ ابْتِكَارِ الْمَآسِى لَنَا وَغَيْرَ التَّحَدِّى ؟

يرجع عبد الرحمن وأخوه إلى المنزل ، وقد ظهر عليهما اليأس والحزن . تراهما أختهما على هذه الحال فتنزعج وتصيح بعبد الرحمن :

إيهِ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ ، مَالِى أَرَاكَا
حَائِرًا يَائِساً تَجُرُّ خُطَاكَا ؟
أَجَدِيدٌ لَدَيْكَ ؟ قُلْ . مَا هُنَاكَا ؟

يجيب عبد الرحمن أخته فى ألم :

ماذَا أَقُولُ وَقَدْ غَدَوْ نَا فى الْحَيَاةِ مُهَدَّدِينا

مِنْ مَعْشَرٍ نَقَضُوا الْعُهُو   دَ وأَصْبَحُوا فى الْغَادِرِينَا !

تصيح أُخت عبد الرحمن :

نَقَضُوا الْعُهُودَ ؟

عبد الرحمن :

أَجَلْ وَمَا   دُوا يَظْلِمُونَ وَيَقْتُلُونَا

ولَوِ انْتَظَرْنَا هَاهُنَا   لَقَضَوْا عَلَيْنا أَجْمَعِينَا

فَإِلَى الْفُرَاتِ . إِلَى الْفُرَا   تِ . نَعِشْ هُنالِكَ سالِمِينَا

المنظر الثالث



عبد الرحمن يقيم هو ومولاه بدر فى منزل بقرية على الفرات ذات أشجار ومياه . ابنه يلعب بالقرب منه . يخرج من البيت ثم يعود بعد قليل باكياً خائفاً . يتعلق بأبيه و يصيح :

بِالْبابِ شَيْءٌ فَظِيعُ
وضَجَّةٌ وَجُمُوعُ ! !

يخرج عبد الرحمن فيرى العباسيين قد أحاطوا بالقرية ومعهم أعلامهم السوداء . يستولى عليه الخوف فيخاطب نفسه :

أَيْنَ نَمْضِي والْمَوْتُ يَبْحَثُ عنَّا ؟
وجُنُودُ الْأَعْدَاءِ تَقْرُبُ مِنَّا ؟
حَكَمَ اللهُ بالشَّقَاءِ عَلَيْنا
فَخَضَعْنَا لِحُكْمِهِ وامْتَثَلْنَا ! !

يفيق عبد الرحمن فجأة على صوت أخيه يصيح :

النَّجاءَ النَّجاءَ آلَ أُميَّهْ

والفِرارَ الفِرارَ قبلَ المنيَّهْ

تلكَ أعلامُهُمْ بكُلِّ ثَنِيَّهْ

وعلى إثرِها جُيُوشٌ قويَّهْ

أقبلَتْ بالفظائعِ الوحشيَّهْ

فالنَّجاءَ النَّجاءَ آلَ أُميَّهْ

والفِرارَ الفِرارَ قبلَ المنيَّهْ

يدخل عبد الرحمن الدار مهموماً حزيناً ، وعلى إثره أخوه . يجمع عبد الرحمن بعضَ ما يحتاج إليه فى السفر ، ثم يلتفت إلى أخواته اللاتى وقفن يتأملنه فيخاطبهن فى اضطراب :

إيهِ يا معْشرى ويا أخواتى	أقبلَ الشرُّ مُؤذِناً بالقِتالِ
قدَّرَ اللهُ أنْ نظلَّ نُعانى	ما نُعانى منْ هذهِ الأهوالِ
مِنْ عدُوٍّ ظمآنَ يطلُبُ ريّاً	مِنْ دماءِ الرِّجالِ والأطفالِ
أنا ماضٍ إلى هُناكَ لعلّى	أجدُ الأمنَ فى حِمَى أخوالِى
فلْتعيشُوا فى راحةٍ وسلامٍ	ولْيَجئْنى بذْرٌ بلا إمهالِ
قسماً لنْ يزُولَ مَجدُ جُدُودِى	وعلَى الأرضِ منْهُمُ أمثالِى
فوداعاً . إلى اللّقاءِ . فإمّا	ميتةَ الحُرِّ ، أو حياةَ الرِّجالِ

الفصل الثانى

المنظر الأول



عبد الرحمن فى منزل أبى قرة أحد رؤساء البربر الموالين للأمويين فى شمالىّ أفريقية . رُسُل عبد الرحمن بن حبيب عامل أفريقية من قبل العباسيين يطلبون من أبى قرة أن يفتشوا بيته بحثاً عن عبد الرحمن . أحد الرسل يخاطب أبا قرة :

حـــدَّثونا بزعيمٍ أمَوىٍّ جاء بيتَكْ
أصحيحٌ ؟ قل . تكلم أسمع الأجنادَ صوتَكْ
إنْ يكُنْ هذا صحيحاً فارتقبْ فى الحال موتَكْ

يضطرب أبو قرة ، ولكنه يسرع فيضبط نفسه ويخاطب الجندى :

أمامكَ البيتُ فابحثْ كما تشاء ونقّبْ
فهيهاتَ تظفرُ فيه بما تَرُومُ وتطلُبْ
وكيفَ أفعلُ شيئاً مما يُثيرُ ويُغضِبْ ؟

يهجمُ الجنود على البيت فيفتشونه فلا يجدون أحداً فينصرفون ، بينما أحدهم يخاطب أبا قرة :

الآنَ بَرْهَنتَ حقًّا على خِلالٍ شريفَهْ
فمَنْ يُجِرْ أمويًّا يَكُنْ عدُوّ الخليفَهْ

يظهر عبد الرحمن و « تكفات » زوجة أبي قرة عقب انصراف الجنود ، وكلاهما أصفر الوجه ، يرتعش من الخوف . يراهما أبو قرة مقبلَيْنِ نحوه فيضحك ثم يصيح بزوجته :

تَكْفاتُ . يا تَكْفاتُ ، أين خبأتِه يا ساحرَهْ ؟
أسحرْتِه وجعلتِه مثلَ الطيورِ الطائرَهْ
أمْ كيفَ لمْ يظهرْ ولمْ ترَهُ العيونُ الناظرَهْ ؟
قُولِي . أجيبي لستِ بعْدَ اليومِ إلّا ساحرَهْ

تبتسم « تكفات » ثم تقول :

أخفيْتُهُ بينَ الثيابِ ومنعْتُ عنهُ أذى الكلابِ
الظامئينَ إلى الدما ءِ كأنَّها بعضُ الشرابِ
إنِّي لألمحُ فيهِ آ دابَ الخلائفِ في الخطابِ
فلئن يعِشْ ليُفاجئَنَّ النّاسَ بالعجبِ العُجابِ

يتجه أبو قرة إلى عبد الرحمن ثم يخاطبه :

اللهُ يَعْلَمُ وحْدَهُ ما كانَ منْ خوْفي عليْكْ
فَالموْتُ أقبلُهُ ولا تمتدُّ أيديهمْ إليْكْ
إنِّي أحسُّ بكلِّ ظَاهِرَةٍ وخافيةٍ لَديْكْ
وأظنُّ مُلْكاً سَوْفَ يَنْشَا في القَريبِ علَى يديْكْ

عبد الرحمن يخاطب أبا قرة وزوجته :

لكَ شُكري ولنكَّفاتَ ثنائي
لَيْسَ ما أبْصرْتُماهُ مِنْ شقائي
غَيْرَ فصْلٍ منْ حياةِ العُظَماء
إنْ أعِشْ أبلغْتُ قوْمي بالذَّكاء
فوْقَ ما نالُوا بِعصْرِ الخُلفاء !

يدخل عليهم بدر في هذا الوقت قادماً من الشام وعلى وجهه آثار التعب من السفر الطويل . يراه عبد الرحمن فينهض نحوه و يعانقه وهو يصيح :

بَدْرُ يا بَدْرُ مَرْحباً بِرفيقِي
ومُعيني في كلِّ أمْرٍ دَقيقِ
كيفَ قوْمي وكيفَ كلُّ صَديقِ ؟
كيفَ أقبلْتَ فوْقَ هذَا الطَّريقِ ؟

ينحنى بدر أمام مولاه محيّياً ثم يجيبه :

هُمْ جَمِيعاً — كَمَا عَلِمْتَ — يُعَانُو   نَ شَقَاءً مَا بَعْدَهُ مِنْ شَقَاء
وَمُقِيمُونَ كُلَّ يَوْمٍ بِأَرْضٍ   بَيْنَ جُوعٍ وَقَسْوَةٍ وَاخْتِفَاء

يتنهد عبد الرحمن فى حزن ثم يعود فيخاطب بدراً :

إِنَّ هَذِى الْأَخْبَارَ تَطْلُبُ مِنَّا   عَمَلاً حَاسِماً ، وَرَأْياً مُصِيبَا
كَىْ تَزُولَ الْآلَامُ عَنَّا وَعَنْهُمْ   وَيَكُونَ الْخَلَاصُ مِنْهَا قَرِيبَا

ثم يلتفت مخاطباً أبا قرة :

أَنَا مَاضٍ إِلَى حِمَى أَخْوَالِى   فَلَعَلِّى مُحَقِّقٌ آمَالِى
لَسْتُ أَنْسَى صَنِيعَكَ الْمَشْكُورَا   فَوَدَاعًا فَقَدْ نَوَيْنَا الْمَسِيرَا

المنظر الثانى

عبد الرحمن يصل إلى ديار بنى نفرة أخواله فى طرابلس ومعه مولاه بدر .

يَراه أحدُ أخواله فيسرع نحوه ويعانقه قائلا :

يَا مَرْحَباً بِابْنِ أُخْتِى   يَحُلُّ بَيْنَ ذَوِيهِ
بَعْدَ احْتِمَالِ الْمَآسِى   وَكُلِّ أَمْرٍ كَرِيهِ
الْآنَ عِشْ مُطْمَئِنًّا   وَمُرْ بِمَا تَشْتَهِيهِ
يَا مَرْحَبًا بِقَرِيبٍ   سُيُوفُنَا تَحْمِيهِ
وَكُلُّنَا نَفْدِيهِ

عبد الرحمن يخاطب خاله :

شُكْرًا لِأَخْوَالِي وأَعْـــوانى وكَنْزِى الْمُدَّخَرْ
أَنَا أَشْتَهِى أَنْ أَسْتَرِيـــحَ مِنَ الْمَتَاعِبِ والسَّفَرْ
وغَدًا أُنَبِّئُكُمْ عَنِ الْحَـــدَثِ الْجَلِيلِ الْمُنْتَظَرْ

أحد أخواله يخاطبه :

كلٌّ شَىْءٍ مُهَيَّأٌ لَكَ فِى الْبَيْتِ فَاسْتَرِحْ
إنَّ بَيْتًا تَحُلُّهُ حَلَّهُ الْبِشْرُ والْفَرَحْ

يدخل عبد الرحمن وبدر للراحة ، وفى الصباح يجتمع بأخواله فى غرفة واسعة بمنزل أحدهم . عبد الرحمن يخاطبهم :

أَوَ تَدْرُونَ لِمَاذَا قَدْ تَحَمَّلْتُ الصِّعَابَا ؟
وتَرَكْتُ الْأَهْلَ والْأَوْ طَانَ خَلْفِى والصِّحَابَا ؟

أحد أخواله :

رُبَّمَا أَقْبَلْتَ تَخْشَى الـــغَدْرَ مِنْهُمْ والْعَذَابَا

يرد عبد الرحمن على خاله فى شىء من الإنكار :

لَيْسَ مِثْلِى مَنْ يَخَافُ الْـــغَدْرَ أَوْ يَخْشَى الْعَذَابَا
إنَّمَا أَبْغِى هُنَا فِى ذٰلِكَ الْغَرْبِ انْقِلَابَا

أحد أخواله وقد فوجىء بما سمع :

أَجِئْتَ تَبْغِى انْقِلاَبَا ... ولَسْتَ تَخْشَى الْعَذَابَا

عبد الرحمن فى حماسة وقوة :

أُرِيدُ مُلْكَ جُدُودِى ... يَحْيَا هُنَا مِنْ جَدِيدِ

أُرِيدُهُ أُمَوِيًّا ... يَفُوقُ كُلَّ تَلِيدِ

ولَيْسَ ذَلِكَ أَمْراً ... حُدُوثُهُ بِالْبَعِيدِ

أحد أخواله .

حُيِّيتَ مِنْ أُمَوِىٍّ ... ومِنْ شُجَاعٍ قَوِىٍّ

فَإِنْ تَشَأْ بَعْدُ نَذْهَبْ ... لِلشَّاطِئِ الْغَرْبِىِّ

مُبَشِّرِينَ جَمِيعًا ... بِعَصْرِكَ الذَّهَبِىِّ

عبد الرحمن موجهاً الكلام إلى أخواله :

شُكْراً لِهِمَّتِكُمْ فَأَنْـ ... ـتُمْ سَاعَةَ الْهَيْجَا سِلاَحِى

فَابْقَوْا هُنَا كَىْ تَسْتَعِـ ... ـدُّوا لِلنِّضَالِ ولِلْكِفَاحِ

ولْيَمْضِ بَدْرٌ دَاعِيًا ... سِرًّا بِمُخْتَلِفِ النَّوَاحِى

ولَسَوْفَ يَرْجِعُ ظَافِراً ... ولَسَوْفَ يُقْبِلُ بِالنَّجَاحِ

ثم يلتفت عبد الرحمن إلى بدر مخاطباً إياه :

إيهِ يا بَدْرُ جاء دَوْرُكَ فاذْهَبْ	وَاَصرِفْ بِمَا اتَّفَقْنا عَلَيْهِ
إنَّ مَنْ كانَ فِي ذكائِكَ يا بَدْ	رُ فَكُلُّ الأمُورِ طَوْعُ يَدَيْهِ

ينحني بدر أمام مولاه مجيباً :

وَا فَرَحِي يا سيِّدِي	بِمَا يَجِيءُ فِى الْغَدِ
وَمُخْلِصًا أَمْضِى إلى	تحْقِيقِ هٰذَا الْمَقْصِدِ

ينصرف أخوال عبد الرحمن ويمضي بدر إلى بلاد الأندلس للقيام بالدعوة لعبد الرحمن هناك . ينفرد عبد الرحمن بالمكان فيتمشى فيه مناجياً نفسه :

أَغَدًا تَصِيرُ لِيَ الأُمُو	رُ جَمِيعُهَا فِى الْأَنْدَلُسْ
أَيَعُودُ يَبْسِمُ لِي الزَّمَا	نُ وَكَمْ أَضَرَّ، وَكَمْ عَبَسْ
أَيَعُودُ يَدْخُلُ بِالسرُو	رِ عَلَى فُؤَادِي الْمُبْتَئِسْ؟
هُوَ ذَاكَ مُلْتَمَسِي فَيَا	شَوْقِي لِهَذَا الْمُلْتَمَسْ!

المنظر الثالث



يعود بدر من الأندلس بعد مدة من الزمن . يستأذن بدر ومعه ثلاثة من زعماء الأمويين بالأندلس فى الدخول على عبد الرحمن وهو جالس مع بعض أخواله . يرى عبد الرحمن بدراً فينهض نحوه و يصافحه بشوق ثم يصيح به :

عُدْتَ يَا بَدْرُ ؟ مَا وَرَاءَكَ يَا بَدْ رُ؟ وَكَيْفَ الأُمُورُ تَجْرِى هُنَالِكْ؟
أَبِنَصرٍ أَتَيْتَ بَعْدَ انْتِظَارٍ أَمْ بِشَرٍّ أَتَيْتَ ؟ قُلْ مَا بَدَا لَكْ ؟

ينحنى بدر أمام مولاه ، ويجيبه فى ابتسام :

بَلْ بِنَصرٍ يَا سَيِّدِى وَ بِمُلْكٍ مَا رَأَتْ مِثْلَهُ جَمِيعُ الْمَمَالِكْ
وَمَعِي —إِنْ أَذِنْتَ— وَفْدٌ يُحَيِّي وَهُنَاكَ الأَبْطَالُ فِي اسْتِقْبَالِكْ

يصافحهم عبد الرحمن بشوق ثم يخاطبهم .

مَرْحَبـــًا بِالرِّجَالِ بِالْأَبْطَالِ
أَقبِلُوا مُخْلِصِينَ لِى وَلآلِى
كَيْفَ لا يَغْلِبُ السرُورُ احْتِمالِى
وَبِأَمْثالِكُمْ تُنَالُ الْمَعَالِى ؟

ينحنى زعيم الوفد أمام عبد الرحمن محيياً ثم يخاطبه :

مَرْحَبًا بِالْأَميرِ إنا أَتَيْنا نُعْلِنُ الْآنَ ما عَلَيْهِ نَوَيْنا
إنَّ مِنْ سَاكِنِى الْجَزِيرَةِ قَوْما يَتمَنَّونَ أَنْ تَجِيءَ إلَيْنا
قَدْ أَخَذْنا لِلنَّصرِ كلَّ احْتِياطٍ وَلِتَحْقِيقِهِ هُنَاكَ سَعَيْنا
فَتفضَّلْ تَلْقَ الْوَفاءَ لَدَيْنا إنَّ مُلْكا تَرْجُوهُ فَرْضٌ عَلَيْنا

يُسرُّ عبد الرحمن بما يسمع ، فيلتفت إلى من حوله من أخواله مخاطباً إياهم :

أنا ماض إلَى هُنَاكَ لَعَلِّى بَيْنَ قَوْمِى مُحَقِّقٌ آمالِى
قَسماً لَنْ يَزُولَ مَجْدُ جُدُودِى وَعَلَى الْأَرْضِ مِنهُمُ أمْثالِى
فَوَدَاعًا . إلَى اللِّقاء . فَإمَّا مِيتَةَ الْحرِّ ، أَو حَيَاةَ الرِّجَال

الفصل الثالث

المنظر الأول



عبد الرحمن بالأندلس يقيم بمنزل أحد زعماء الأمويين الموالين له . تتوافد عليه الوفود مهنئة مبايعة .

زعيم اليمنيين :

نَحْنُ بَايَعْنَاكَ بِالْمُلْكِ فَقُمْ تَلْقَنَا حَوْلَكَ آسَادَ الشَّرَى
وَاضْطَلِعْ بِالْأَمْرِ لاَ يَثْنِكَ هَمّْ لَنْ تَرَى مِنَّا جَبَانا لَنْ تَرَى

عبد الرحمن :

نِعْمَ الرِّجَالُ لَدَى الشَّدَا ئِدِ أَنْتُمُ نِعْمَ الرِّجَالْ

يدخل وفد إشبيلية فيهتف زعيمهم :

جَمِيعُنَا نُبَايِعُكْ وَجَيْشُنَا يُشَايِعُكْ
فَسِرْ بِنَا إِلَى الْوَغَى فَكُلُّنَا نُطَاوِعُكْ

عبد الرحمن فى سرور :

تعيشُ إشْبِيلِيَّهْ نَصِيرَةُ الأُمَوِيَّهْ

يدخل وفد « رية » فيصيح زعيمه :

إنِّى أُحَيِّي الْأَميرَا وَالدَّاخِلَ الْمَنْصُورَا
هَذِى يَدِى فَتَقَبَّلْ عَهْدِى الْأَكِيدَ الْخَطِيرَا
بِأَنْ أَظَلَّ وَفِيًّا وَمُخْلِصًا وَنَصِيرَا

عبد الرحمن يصافحه ويحييه بقوله :

أَكْرِمْ بِهَذَا الْبَطَلِ وَالْفَارِسِ الْمُسْتَبْسِلِ
غَداً نَرَاكَ بَيْنَنَا تَحُلُّ أَعْلَى مَنْزِلِ

تنصرف الوفود مبايعة عبد الرحمن الداخل بالإمارة :

المنظر الثانى

يوسف الفهرى ووزيره صُمَيل فارَّين بجيشهما من وجه عبد الرحمن الداخل :
يوسف يخاطب وزيره :

أَصُمَيْلُ عَاوِنِّى بِرَأْ يِكَ إِنَّ فِى الرَّأْىِ السَّلَامَهْ
قُلْ مَا تَشَاءُ وَلَا عِتَا بَ عَلَيْكَ فِيهِ وَلَا مَلَامَهْ

يتردد الوزير لحظة ، ثم يقول :

مَا زِلْتُ أَنْصَحُ بِالْقِتَا ... لِ فَرُبَّمَا يُدْنِي حِمَامَهْ

يوسف يصيح بوزيره :

وَيكَ اتَّئِدْ . مَاذَا أفَا ... دَتْنَا الْحُرُوبُ سِوَى النَّدَامَهْ ؟
وَإِلامَ تَدْفَعُنِي لِخَوْ ... ضِ غِمَارِهَا عَبَثاً إِلامَهْ ؟
كَمْ قَدْ أَثَرْنَاهَا عَلَيْ ... هِ بِقَسْوَةٍ نَبْغِي انْهِزَامَهْ
فَأَصَابَنَا فِيهَا فَقَدْ ... نَا فَاشِلِينَ بِلاَ كَرَامَهْ

الوزير في شيء من الغيظ :

إِذَنْ فَمَا تَنْوِيهِ ؟ ... وَمَا الَّذِي تَبْتَغِيهِ ؟

يوسف :

لاَ تَنْسَ أَنَّ الْبِلاَدَا ... جَمِيعَهَا وَالْعِبَادَا
قَدْ أَمَّرُوهُ عَلَيْهِمْ ... وَمَلَّكُوهُ الْقِيَادَا
فَالصُّلْحُ أَفْضَلُ رَأْيٍ ... إِذَا أَرَدْنَا السَّدَادَا

الوزير :

الْأَمْرُ أَمْرُكَ فَافْعَلْ ... مَا قَدْ تَرَاهُ رَشَادَا

المنظر الثالث

عبد الرحمن بمعسكره وحوله بعض رجاله . يدخل الحارس محيياً ثم يقول :

مَوْلَاىَ بِالْبَابِ وَفْدٌ　　مِنْ خَصْمِكَ الْمَقْهُورِ

عبد الرحمن :

وَفدُ خَصْمِى؟ مُرْهُ يَدْخُلْ　　وأَمَامِى الْآنَ يَمْثُلْ

يخرج الخادم ، ثم يعود بالرسل ، فيتقدم أحدهم أمام الأمير ويحييه ثم يقول :

أَيَّدَ اللهُ الْأَمِيرَ　　أَنْتُمْ عُنْوانُ الرَّجاءْ
سَيِّدِى يَطْلُبُ صُلْحًا　　فِيهِ حَقْنٌ لِلدِّمَاءْ
فَبَنُو الإسْلَامِ أَوْلَى　　بِالتَّآخِى والصَّفَاء
وهْوَ يَرضَى بِالَّذِى يُمْـــلِيهِ خَيْرُ الأُمَرَاء

عبد الرحمن فى جدّ :

إِنِّى مُؤَمِّنُهُ وَمُعْـــفِيهِ مِنَ الْحَرْبِ اللَّعِينَهْ
إِنْ يَأْتِنِى كَالآخَرِيـــنَ وَيُعْطِنِى ابْنَيْهِ رَهِينَهْ
وَمَعِى بِقُرْطُبَةٍ يَعِيـــشُ كَمَا يُرِيدُ .. وَلَنْ أُهِينَهْ

الرسول :

لَكَ مَا تَشَاءُ وَإِنَّهُ　　يَرْضَى وَيَقْبَلُ مَا تَشَاء

يرجع عبد الرحمن الداخل بجيشه منصوراً إلى قرطبة حاضرة الأندلس ، ومعه يوسف القهرى ليقيم فيها . يدخل بدر على مولاه بقصر الإمارة فى قرطبة بعد أن أصبح أمير الأندلس ، فينحنى أمامه محيياً ، ثم يخاطبه :

مَوْلاَىَ دُمْتَ مُوَفَّقاً فِى مُلْكِكَ السَّامِى الْكَبِيرْ
الْآنَ طَابَ لَنَا السُّرو رُ ، فَعِشْتَ تَنْعَمُ بِالسُّرُورْ
وتَحققَتْ آمالُنَا ولَكَمْ تَحَمَّلْنا الْكَثِيرْ
فاهْنَأْ بِما أُعْطِيتَهُ والشُّكْرُ لِلّهِ الْقَدِيرْ

يبتسم عبد الرحمن ، ثم يرفع وجهه إلى السماء لحظة ، ثم يعود فيخاطب بدراً :

التَّسَابِيحُ إلى خَالِقِنا والتَّحِيَّاتُ إلَيْهِ تُرْفَعُ
وعَلَى آلائِهِ نَشْكُرُهُ بِقُلُوبٍ لِعُلاهُ تَخْشَعُ
إنْ يَكُنْ فى الشَّرْقِ غابَتْ شَمْسُنا فَهْىَ ذِى فى الْغَرْبِ عادَتْ تَطْلُعُ

تمّت

النـــثر

دُعاءُ إبراهيم

من القرآن الكريم

وإذ قالَ إبْراهيمُ ربِّ اجْعلْ هذا البلدَ آمِناً واجْنُبْني وبنيَّ أنْ نعبُدَ الأصْنامَ . ربِّ إنَّهنَّ أضْللْنَ كثيراً من النَّاسِ ، فمنْ تبعَني فإنَّهُ منِّي ، ومنْ عصاني فإنَّكَ غفورٌ رحيم . ربَّنا إنِّي أسْكنْتُ منْ ذُرِّيَّتي بوادٍ غيرِ ذي زرْعٍ عندَ بيْتكَ المُحرَّمِ ، ربَّنا ليُقيمُوا الصَّلاةَ فاجْعلْ أفْئدةً منَ النَّاسِ تهْوي إليْهمْ وارْزُقْهمْ منَ الثَّمراتِ لعلَّهُمْ يشْكُرُونَ . ربَّنا إنَّكَ تعْلمُ ما نُخْفي وما نُعْلنُ ، وما يخْفى على اللهِ منْ شيْءٍ في الأرْضِ ولا في السَّماءِ ، الحمْدُ للهِ الذي وهبَ لي على الكِبَرِ إسْماعيلَ وإسْحاقَ ، إنَّ ربِّي لسميعُ الدُّعاءِ . ربِّ اجْعلْني مُقيمَ الصَّلاةِ ومنْ ذُرِّيَّتي ، ربَّنا وتقبَّلْ دُعاءِ . ربَّنا اغْفرْ لي ولوالديَّ وللمُؤْمنينَ يوْمَ يقُومُ الحسابُ .

حق الجارِ

للرَّسُولِ الكريم

قالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وسَلّم :

أتَدْرُونَ ما حقُّ الجارِ ؟ إذَا اسْتَعانَ بكَ أعَنْتَهُ ، وإنِ اسْتَنْصَرَكَ نَصَرْتَهُ ، وإنِ اسْتَقْرَضَكَ أقْرَضْتَهُ ، وإنْ مَرِضَ عُدْتَهُ ، وإنْ ماتَ شَيَّعْتَ جنازَتَهُ ، وإنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَّأْتَهُ ، وإنْ أصابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَّيْتَهُ ، ولاَ تَسْتَطِلْ عليْهِ بالْبناء فتَحْجُبَ عَنْهُ الرِّيحَ إلاَّ بإذْنِهِ ، ولاَ تُؤْذِهِ ، وإذَا اشْتَرَيْتَ فاكِهَةً فأهْدِ لهُ ، وإنْ لمْ تفعلْ فَأَدْخِلْها سِرًّا ، ولاَ يَخْرُجُ بِها وَلَدُكَ لِيَغيظَ بِها وَلَدَهُ ، ولاَ تُؤْذِهِ بِقُتَارِ (١) قِدْرِكَ ، إلاَّ أنْ تَغْرِفَ لَهُ مِنْها .

---

(١) قتار القدر : الدخان المنبعث من المطبوخ ، أو رائحة اللحم المشويّ المحرق .

فَكَاهَةٌ عَنْ بَخِيل

من كتاب البخلاء للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

قال : لمْ أرَ مثلَ أبي جعفرَ الطَّرَسُوسِيِّ : زارَ قوْماً فأكْرَمُوهُ وطيَّبُوهُ ، وجعلُوا في شَارِبِهِ ولِحْيَتِهِ غَالِيَه (١) ، فَحَكَّتْهُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا ، فَأدْخَلَ إصْبَعَهُ فحكَّهَا منْ داخِلِ الشَّفَةِ ، مخافَةَ أنْ تَأخُذَ إصْبَعُهُ منَ الْغَالِيَةِ شَيْئاً ، إذا حكَّهَا منْ فوْقٍ..

---

(١) نوع من الطيب .

الرَّحْمَــــة

لِلمَرْحوم السَّيِّد مُصْطَفى المنفلوطى المتوفَّى سنة ١٩٢٤ م

لَوْ تراحَمَ النَّاسُ ما كانَ بَيْنَهُمْ جائعٌ ولا عارٍ ، ولا مغبونٌ ولا مهضومٌ ، ولأَقفرتِ الجُفُونُ من المَدامعِ ، ولاطمأنَّتِ الجُنوبُ فى المَضاجِعِ ، ولمَحتِ الرَّحْمةُ الشَّقاءَ من المُجْتمعِ ، كما يمحُو لسانُ الصُّبْحِ مِدادَ الظَّلامِ .

اِرْحَمِ الحَيوانَ : لأَنَّهُ يُحِسُّ كما تُحِسُّ ، ويتألَّمُ كما تتألَّمُ ، ويَبْكى بغَيْرِ دُموعٍ ، ويتوجَّعُ ولا يكادُ يُبِينُ .

اِرْحَم الطَّيْرَ : لا تحْبِسْها فى أقْفاصِها ، ودَعْها تَهِيمُ فى فَضائها حَيْثُ تَشاءُ ؛ وتقَعُ حَيْثُ يَطيبُ لها التَّغْريدُ والتَّنْقيرُ . أطْلقْ سَبيلَها ، وأطلِقْ سَمْعَكَ وبَصَرَكَ وراءَها ؛ لِتَسْمعَ تغْريدَها فوقَ الأَشْجارِ وفى الغاباتِ ، وعلى شَواطِئِ الأَنْهارِ ، وتَرَى منظرَها وهىَ طائِرَةٌ فى جوِّ السَّماءِ ، فيُخَيَّلُ إليكَ أنَّها أجْملُ منَ منْظرِ الفَلَكِ الدَّائرِ ، والكَوْكَبِ السَّيَّارِ .

أيُّها السُّعَداءُ ! أحْسِنوا إلى البائسينَ والفُقَراءِ ، وامْسحُوا دُموعَ الأشقياءِ ، وارْحَمُوا مَنْ فى الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فى السَّماءِ .

أغنياؤنا وأغنياؤهم

من كتاب «من بعيد»

للدكتور طه حسين بك

في مصر أغنياء كثيرون ، ولكن معظمهم أشد بؤساً من الفقراء المعوزين . لأنهم لا يفقهون الثروة ولا يقدرونها ، ولا يفهمون ما ينبغي أن توجد هذه الثروة من صلة بينهم وبين مواطنيهم . هم أغنياء وكل حظهم من ثروتهم أن يأكلوا كثيراً ويستمتعوا بلذات مادية .

في مصر أغنياء كثيرون ، ولكنهم أشد بؤساً من الفقراء المعوزين . لا ينتفعون بثروتهم أحياء ، ولا ينتفع الناس بثروتهم بعد موتهم . هم لا يملكون الثروة وإنما يحملونها على ظهورهم لينقلوها من جيل إلى جيل . يحملون الثروة عن آبائهم لينقلوها إلى أبنائهم ! !

في مصر أغنياء كثيرون ولكنهم في الحق فقراء معوزون .

وفي أوربا أغنياء ، ولكنهم أبعد الناس عن الفقر ، وأدناهم

إلى الغنى حقاً . لأنهم يفهمون الثروة ويحسنون الانتفاع بها في حياتهم الخاصة وفي حياة أممهم ومدنهم وقراهم وأسرهم ...

هم يملكون الثروة ويحسنون التصرف فيها . لا يشترون بها الطعام واللباس فحسب ، وإنما يشترون بها أيضاً الحب والعطف والإجلال وحسن الأحدوثة في الحياة وبعد الموت .

ليسوا أنعاماً ينقلون الثروة من جيل إلى جيل ، وإنما هم ناس يملكون الثروة ويستثمرونها ، فيفيدون ويستفيدون .

الشَّمس

للأستـــــــاذ أحمد أمين بك

كُلُّ شيْءٍ في الطَّبِيعَة جَميلٌ، وأجملُ ما فيها الشَّمسُ.

وَهِيَ في شِتائِنا أجملُ منها في صَيْفِنا، وهي في كلِّ حالٍ جمالٌ.

فَلَها — صَيْفاً — جَمالُ القوةِ، وجَمالُ القهرِ، وجمالُ السُّفُورِ الدَّائِمِ، نُعَظِّمُها وَنُجِلُّها، ونَهرُبُ منها ولكن نُحِبُّها، تقسُو أحياناً ولكنَّا نَرَى الخَيْرَ في قسوتها، فهِيَ كالمُرَبِّي الحكيمِ، تقسُو وترْحَمُ، وتَشْتَدُّ وتَلِينُ.

وَهِيَ — شِتاءً — تطْلُعُ علَيْنا بوجْه آخرَ تُرِينا فيهِ جَمالَ الحُنُوِّ، وَجَمالَ الدَّعَةِ، وجَمالَ الرَّحْمةِ والعطفِ.

فما أجملَها قاسِيَةً وَراحِمَةً! واصِلةً وهاجِرَةً.

من خطبة للزعيم مصطفى باشا كامل[١]

« اتركُوا الأبناءَ يا معشرَ الآباءِ في الحياةِ الحرّةِ .

اتركُوهم يخدِموا الوطن ، ويخدِموا أنفُسَهم في غير دائرةِ الوظائفِ. اتركوهم أحراراً غيرَ مقيّدين بقيود الرواتب . ابعَثُوا بِهم إلى الخارج ، ليدرسُوا التِّجارة والصّناعة ، ويؤسّسوا في البلاد المعامل والمصانع ، تزدادوا بذلك شرفاً وفخراً ، وتزدادوا أمامَ اللهِ ، وأمامَ الوطَن مثُوبةً وأجْراً ، وإلاّ فإن أهملت تربيةُ الأمّةِ ، وبقِيَ الكُبراء مُعْتكِفين في إدارةِ شئونهم الخاصّة . واستمرّ الآباء يُلقُون بالأبناءِ إلى مهاوِي التوظّف في الوظائف ، وبقيت التِّجارةُ والصّناعةُ في كَسادٍ ، ودامَت الأمّةُ في حاجةٍ إلى استجلابِ لوازِمِها الضروريّة من غيرِ بلادها — دام الانحطاط ودام التأخّر ، ودامَ الْخطر » .

---

(١) هو الخطيب البارع والوطني المخلص توفي سنة ١٩٠٨

ومن خطبة للزعيم المرحوم سعد باشا زغلول[1]

إنّا نَصيحُ باستقلالكم ، ونَسْعَى إليه جُهْدَنا ونطالِبُ به في كلّ مَوْطنٍ ، فلا يمكن سَحْبُ الثِّقةِ منّا إلّا في حالَينِ : في حالة ما إذا عَدَلت الأمّة عن استقلالها ، ورغِبت في تأييد الحمايةِ الإنجليزيّة عليها .

وهذا ما أعيذُ الأمّةَ أن تفْعلَه أو تميلُ إليه مهما تقلَّبت الأحوالُ وتغيَّرت الظروفُ . وفي حالةِ ما إذا قصرتُ أنا وإخواني في السَّعْيِ لهذا الاستقلالِ ورغبْتُ عنه إلى الحماية . هنالكَ لا يحقُّ للأُمَّةِ أن تَسْحب فَقطْ ثِقتها ، بل يحِقُّ لها أن تقضِيَ عليَّ بالإعدام ، ويكونُ قضاؤها عادِلا » .

---

(١) هو الزعيم الذى وحّد كلمة الأمة المصرية وكان خطيباً مفوّهاً ورأس مجلس النواب فى آخر أيامة إلى أن قبض إلى رحمة الله سنة ١٩٢٧ وقد قال هذه الخطبة فى جماعة من الطلبة .

بسم الله الرحمن الرحيم

« وَإذ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إنِّى جاعِلٌ فى الأَرض خَليفةً ، قالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ . قالَ إنِّى أَعْلَمُ مَالا تَعْلَمُونَ . وَعَلَّمَ آدمَ الأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ فَقالَ أَنبِئُونِى بِأَسْماءِ هٰؤلاءِ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ . قَالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إلاَّ مَا عَلَّمْتَنا إنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الحَكِيمُ . قالَ يا آدمُ أَنبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ ، فَلمَّا أَنبأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰواتِ وَالأَرضِ ، وَأَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمونَ . وَإذ قُلْنا لِلمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدمَ فَسَجَدُوا إلاَّ إبْليسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكانَ مِنَ الكافِرينَ . وَقُلْنا يا آدمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ، وَكُلا مِنْها رَغداً حَيثُ شِئْتُمَا ، وَلاَ تَقْرَبا هٰذِهِ الشَّجَرَةَ ؛ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالمينَ . فَأَزَلَّهُما الشَّيطانُ عَنْها ، فَأَخرَجَهُمَا مِما كَانَا فِيهِ ، وَقُلنَا اهْبِطوا بَعضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ، وَلَكُمْ فِى الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتاعٌ إلَى حِينٍ . فَتَلَقَّى آدمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ ، فَتابَ عَلَيهِ . إنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحيمُ . قُلنَا اهْبِطُوا مِنْها جَميعاً ، فَإمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدًى ، فَمَنْ تَبِعَ هُدَاىَ فَلاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

(صدق الله العظيم)　　(من سورة البقرة)

وقالَ اللهُ تعالَى :

وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ، وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا . وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا . وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا . إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا . وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ، وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا . وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهًا آخَرَ . وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ، وَلَا يَزْنُونَ . وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا . يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا . إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولٰئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا . وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا . وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا . وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا . وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ، وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا . أُولٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا ، وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا . خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا . قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ؛ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا .

(صدق الله العظيم)　　　　(من سورة الفرقان)

ترتيب موضوعات الكتاب

الأناشيد والشعر

النـــثر

١٩٤٨/٢٤٢٧